

براميرتر يشير الى 'عناصر جديدة' وتركيز على 'أبو عدس' والخيوط المشتركة بين الاغتيال

شخص واحد يستخدم أرقاماً هاتفية عدة ربطه اللجنة بعدد من عمليات الاغتيال

به:	والمرتبطون	عدس	أبو	أحمد
-----	------------	-----	-----	------

46- استمرت التحقيقات الجارية حول أحمد أبو عدس في فترة إعداد التقرير، وتركزت على عدد من المجالات ومن ضمنها اختيار أبو عدس للقيام بالدور الذي اضطلع فيه، بحسب ما توصلت إليه اللجنة. وهي تسعى جاهدة إلى كيفية تحديد هوية أبو عدس، وأين ومتى حصل هذا الأمر، ومن أدخله في هذه العملية وماذا حل به بعد ذلك.

47- وللمضي قدماً في التحقيق في هذا الشأن، فككت اللجنة الفترة الزمنية المعروفة الممتدة من تاريخ ضلوع أحمد أبو عدس المزدوم في العملية بمشاركة بعض الأشخاص في أواخر العام 2004 إلى حين اختفائه في كانون الثاني (يناير) 2005، وصولاً إلى تاريخ اكتشاف الفيديو في 14 شباط/فبراير 2005.

48- هناك ثغرة كبيرة في المعلومات بين الأحداث المعروفة في هذا الجدول الزمني. وتعمل اللجنة على سد هذه الثغرات بهدف التوصل إلى الوقائع حول تورط أحمد أبو عدس في هذه الجريمة. وأجرت اللجنة مقابلات والأبحاث الجنائية بما في ذلك تحليل الحمض النووي وال بصمات، فضلاً عن التحليل الجنائي على الكمبيوتر. كما سعت إلى درس أنواع عدة من الوثائق من ضمنها مفكرة و مذكرات ووثائق شخصية وزارت موافق في لبنان وفي أماكن أخرى، وسيستمر هذا العمل خلال المرحلة المقبلة من وضع التقرير.

49- كما قامت اللجنة بإجراء عدد من التحقيقات تتعلق بأشخاص لهم علاقة بأحمد أبو عدس في لبنان وفي الخارج. وأضاء هذا الجانب من القضية على بعض المعلومات المفيدة، وتبقى اللجنة ملتزمة كلها بمتابعة أي خطير جديد.

50- في هذا الصدد، أجرت اللجنة 17 مقابلة إلى حينه في سوريا ولبنان، كما أجرت عدداً من مقابلات مع مسؤولين سوريين ولبنانيين معندين بالامر. وجمعت كمية كبيرة من المعلومات والوثائق الإلكترونية ومن الحاسوب، كما زارت عدداً من المواقع في

51- ولدعم هذا العمل، أجرت اللجنة أبحاثاً شملت أكثر من 200 جيغابايت من البيانات الإلكترونية ودرست مئات الصفحات من الوثائق والمذكرات والمحاضر وحللت عدداً من الهواتف النقالة والتسجيالت الموجودة فيها ودرست كميات كبيرة من المكالمات.

52- وأرسل أكثر من 100 أداة مصنعة، يحتمل أن يكون بعضها ذات دلالة هامة، إلى مختبر جنائي لتحليل البصمات وإجراء فحوص الحمض النووي والتحاليل التصويرية والقيام بتحليل مقارنة مع الأدوات المجمعة سابقاً. وتنظر اللجنة نتائج التحليل الجنائي الحالي لتحديد مدى ارتباط هذه الأدوات المصنعة أو عدمه بجوانب القضية المتعلقة بأحمد أبو عدس.

53- ان بحث وتحليل الكميات الهائلة من البيانات المجمعة إلى حينه في هذا المشروع الوحيد يستهلك قدرًا هائلاً من الموارد البشرية ويتطبق قدرة كبيرة على التخزين والمعالجة الإلكتروني. وعلاوة على التعقيد الذي يتسم به هذا العمل التحليلي الشاق، تلقت اللجنة بعض البيانات الإلكترونية التي كتبت مستخدمة الرموز فيما البعض الآخر مشفرة وأخرى محيت بالكامل. إذا كان لا بد من تركيب البيانات بما يتاسب مع حركة مكالمات الهاتف.

54- ان تتبع عملية تحليل حركة المكالمات يستغرق وقتاً طويلاً وهو ضروري للتحضير للمقابلات. وتمثل عملية التحليل هذه أدلة مهمة لدعم الأدلة بهدف تأكيد أو نفي المعلومات المتعلقة بمن أجريت معهم مقابلات. كما تكشف هذه العملية عن

معلومات	الفرضيات	التحقيق.	وجهة	تؤمن	جديدة
55- تعتقد اللجنة أن دورها يتعلق بالتحقيق في جميع الفرضيات الممكنة المتاحة عن التحقيق والتحليل المتعلمين باغتيال رفيق الحريري. ولهذه الغاية تحقق اللجنة بأمر مجموعات وأفراد في لبنان وخارجه، من ضمنهم مجموعة تدعى مسؤoliتها عن الجريمة في شريط أبو عدس المسجل .	56- تدقق اللجنة في شأن ادعاءات تفيد أن استهدف رفيق الحريري تم من خلال وسائل جوية. وتنتمي عمليات جمع إضافية، بما فيها جنائية، من خلال الحصول على بيانات تقنية. ويتم ذلك من أجل توضيح أرجحية أن تكون وسيلة الاستهداف هذه إمكانية قابلة للتطبيق، قبل اتخاذ خطوات تحقيق أخرى. ومن المتوقع أن تكون اللجنة قد توصلت إلى الإحاطة بهذه النقطة خلال الفترة المقابلة للتقرير .	57- توسيع اللجنة تحقيقاتها ليس فقط إلى الأيام الأخيرة من حياة رفيق الحريري، إنما أيضاً إلى الأشهر الخمسة عشر الأخيرة من حياته بالتفاصيل المهمة. وأجرت اللجنة 17 مقابلة إضافية خلال فترة (إعداد) التقرير، تضمنت أشخاصاً ينتهيون إلى الساحة السياسية الدولية. وتعد هذه المقابلات طويلة وحساسة، وتأتى عن أشخاص يندرجون ضمن إطار الأشخاص الذين التقاهم معهم.	58- وجمعت اللجنة معلومات عن مستوى التهديد المتزايد والضغط الممارس على رفيق الحريري على مدى الأشهر الخمسة عشر الأخيرة من حياته. كما توصلت إلى دلائل تشير إلى أنه تلقى تطمينات من مؤيديه، وخلفائه السياسيين وشركائه تفيد أنه لن يكون هدف أي اعتداء. ويقال أنه ظل حتى أيامه الأخيرة، على ثقة بأنه لن يكون هدف اعتداء. وتتعذر هذه النقطة في عمل اللجنة حساسة جداً ومستمرة، وهي ترتكز ليس فقط على مظاهر حياة رفيق الحريري ضمن إطارها وبينه عمله، إنما ترتكز أيضاً على التوصل إلى خيوط تشكل دلائل خلال التحقيق بالنسبة الإجرامية والقدرة .	59- تستمر اللجنة بالعمل على فرضيات قتل رفيق الحريري. ومن بين هذه الدوافع: أن الحريري كان ضحية إحدى المجموعات المتطرفة التي قتله لأنه على صلة بدول أخرى في المنطقة وفي الغرب. موقف الحريري من قرار الأمم المتحدة الرقم 1559 انتهاء عهد رئيس الجمهورية اللبنانية كان أحد العوامل. أن الحريري كان يجب أن يقتل قبل نجاحه الممكن في انتخابات أيار (مايو) سنة 2005. أن الحريري على علاقة بجريدة "النهار". أو أن الحريري كان من المرجح أن يعلن رسمياً عن اختلالات مالية مزعومة ذات حجم كبير من بنك المدينة. وتتفيد فرضية أخرى قيد الدرس أن مرتكبي الجريمة استخدموها دوافعاً ظاهرة كغطاء مناسب، بنية حقيقة لدفع أفراد آخرين إلى خط الاتهام الأول .	60-اللائحة المذكورة آنفاً ليست شاملة، وهي خير مؤشر على التعقيبات في عمليات جمع الأدلة الخاصة بكل فرضية، مع الإشارة إلى أن تركيبات الفرضيات المذكورة عملية أيضاً. وفي هذه المرحلة من تحقيقات اللجنة، يظهر أن عدداً أصغر من دوافع اغتيال رفيق الحريري هو الأكثر قبولاً. وفيما تعمل اللجنة على الفرضيات كافة إلى أن يتم التأكيد من عدم جدواها، ستركتز خلال فترة التقرير المقابلة على جمع المزيد من الأدلة لتوضيح الدوافع الأكثر ترجيحاً لهذا الاغتيال .
دوافع	إطار	الآخرى	القضايا	في	الممساعدة
3-دوافع	إطار	رفيق	الحريري	الزمني	الحريري
دوافع	الدوافع	-	-	-	-
()	1(القضايا	الأل	14	الآخرى	الآخري
61- خلال فترة التقرير، وسعت اللجنة مساعدتها التقنية للسلطات اللبنانية في القضايا الـ 14 وتستمر بالعمل عن قرب مع المدعي العام اللبناني وقضاء التحقيق دعماً لكل منهم. وحتى هذا التاريخ، قامت اللجنة بترجمة 2500 صفحة من الوثائق	11				

المتعلقة	بالقضايا	وتفتقت	بيانات	الكترونية	في	المراجعة
----------	----------	--------	--------	-----------	----	----------

62- خلال فترات التقرير السابقة، قدمت اللجنة المساعدة التقنية في التحليل الجنائي، وتحليل الاتصالات والقيام بال مقابلات وخلال فترة التقرير هذه، ركزت اللجنة بالتحديد على مقابلة الشهود الذين هم على علاقة بضحايا الاعتداءات السنة. وأجرت 14 مقابلة حتى اليوم، وهناك عدد من المقابلات موضوعة على الجدول للانتهاء منها خلال فترة التقرير المقبلة.

63- هدف اللجنة من خلال هذه المقابلات الحصول على معلومات عن كل اعتداء بشكل منفصل، وأيضاً معرفة الصلات بين الاعتداءات. وتوصلت اللجنة من خلال المقابلات) التي أجرتها) حتى اليوم إلى دليل على عدد كبير من الصلات بين القضايا السنة، وبين هذه القضايا قضية رفيق الحريري، من خلال زوايا عده. ويعد هذا الدليل الفرضيات التحليلية التي تمت مناقشتها في التقرير الصادر عن اللجنة في حزيران (يونيو) سنة 2006.

(طبيعة)	الاعتداءات
---------	------------

64- تعتقد اللجنة أن الاستهدافات السنة كانت محاولات متعمدة لاغتيال الضحايا المحددة. وكان الهدف من كل هجوم هو قتل الشخص، وكانت ناجة ثلاثة من الضحايا محض صدفة وليس بفعل التصميم.

65- وكانت الهجمات الثمانية الأخرى من الطبيعة الخطيرة المحددة نفسها، على رغم اختلافها من حيث التنفيذ. وعلى الأرجح أنها كانت تتسم أكثر بطبيعتها بعدم التمييز من حيث أن الشخص المحدد لم يكن الهدف بعد ذاته. إلا أن إمكانية مقتل الأشخاص كنتيجة لهذه الهجمات كانت مرحلة إلى حد بعيد. وفي الواقع لقد قتل أربعة أشخاص في حين جرح حوالي 60 شخصا.

الدافع	الكامنة	وراء	الهجمات
--------	---------	------	---------

66- في الحالات الست هناك صلات واقعية بين عدد من الضحايا تجعلها تتدرج ضمن مجموعة ذات أهداف واهتمامات مشتركة. وتعتقد اللجنة أنه من الممكن أن يكون دافع قتل بعض الضحايا مرتبطة بهذه الأهداف والاهتمامات المشتركة، وأنه من الممكن أن تتدرج الهجمات ضمن إطار خطة مدبرة أشمل.

67- في الهجمات الثانية، كانت هناك مقدرة لقتل أو جرح الأشخاص، بهدف زرع الخوف بين السكان، وزعزعة الاستقرار الأمني، وإلحاق الضرر بالبنية التحتية. وعدم وجود أي إنذار مسبق لأي من الهجمات يدعم هذه الفرضية.

(طبيعة)	الضحايا	المستهدفة
---------	---------	-----------

68- في القضايا الست، كان سمير قصیر وهي شدياق يشكلان شخصيتين إعلاميتين بارزتين. جبران تويني كان شخصية إعلامية بارزة ونائبا في البرلمان في آن معا. أما مروان حمادة والياس المر فكانا حينها ولا يزالان وزيرين في الحكومة، وجورج حاوي كان الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني. كل ضحية كانت معروفة في مجال عملها، وكان لكل منها توجه سياسي معروف.

69- بعض ضحايا الاستهدافات كان مرتبطا في شكل مباشر وغير مباشر بالمجتمع السياسي المعروف باسم حركة 14 آذار. سمير قصیر وجبران تويني وجورج حاوي كانوا على صلة بالحركة بإطار أو بأخر. وساند جورج حاوي وسمير قصیر حركة اليسار الديمقراطي، إحدى الجهات السياسية التي تقع تحت مظلة حركة 14 آذار. كان مروان حمادة مرتبطا بالحركة التي سبقت قيام 14 آذار، وهي مجموعة عرفت بمجموعة أو تجمع البريستول، ويبقى اليوم على تواصل قریب مع حركة 14 آذار.

70- صلة أخرى بين مروان حمادة ورفيق الحريري وسمير قصیر وجبران تويني هي ارتباطهم بجريدة 'النهار' وبعض الضحايا كان على صلة ببعضه البعض أو برفيق الحريري من خلال صلات عائلية أو صداقة أو صلات شخصية أخرى.

71- في الهجمات الثمانية، لم تكن الضحايا شخصيات معروفة رسميا وصاحبة آراء سياسية يعرفها الشعب اللبناني على نطاق واسع. ويمكن وصفهم كأشخاص من عامة الناس¹¹.

أسلوب	الهجمات	طريقة	العمل
-------	---------	-------	-------

72- وفقاً لما تمت مناقشته في تقرير اللجنة في حزيران (يونيو) 2006، اشتمل الأشخاص الثلاثة المحددون الذين بدا أنهم يتمتعون بتدابير حماية محدودة جداً على سمير قصیر وجورج حاوي وهي شبيق. وتبدو طريقة العمل لهذه الهجمات الثلاث متطابقة من حيث أنها قامت على وضع متجرات تحت سياراتهم.

73- في هذه القضايا، كانت الإمكانيات التشغيلية والقدرة على تنفيذ هجمات من هذا النوع مرتفعة، إلا أن الأسلوب كان مسهلاً لتعزيز فرص النجاح مع أقل عدد ممكن من التعقيدات. ويُوحى كل من الهجمات الثلاث بأن الجناة قاموا بمراقبة مسبقة، لرصد مستوى التدابير الأمنية التي اتخذها الضحايا الثلاث المستهدفين، بما فيه الإجراءات الروتينية والحمائية، وبهدف تحديد المركبة الآلية والمقدار المناسبين لوضع العبوة الناسفة.

74- وفي قضايا الأشخاص الثلاثة المستهدفين الآخرين، وعلى وجه التحديد مروان حمادة وإلياس المر وجيран تويني، فقد اتخذوا بعض التدابير الأمنية. وبالتالي، قد يكون ممكناً أن يكون سبب الطبيعة المختلفة للهجمات على هؤلاء الأشخاص، أي وضع متجرة في سيارة راكنة على خط سير كل واحد منهم على سبيل المثال، قائماً على تخفي التدابير الأمنية الشخصية التي اعتمدوها. وتبدو طريقة العمل متطابقة بالنسبة إلى هذه الهجمات، حيث أن عوامل القرابة والإمكانية العملية كانت عالية وعلى وجه التحديد، تطلب الهجمات استخبارات جيدة ورصداً ومراقبة أكثر تعقيداً لتعزيز فرص النجاح.

75- لقد تولت منظمة غير معروفة في السابق، اسمها "المقاتلون لأجل وحدة حرية بلاد الشام"، مسؤولية الهجومين على قصیر وتويني. وتقوم اللجنة بتحليل لهذه المجموعة، وقد طلبت من الدول الأعضاء معلومات للمساعدة بهذا الشأن.

76- في القضايا الثمانية الأخرى، قد تشير طريقة عمل مماثلة لكل هجوم، على مجموعة واحدة من الجناة الذين أقدموا على سلسلة من الهجمات المتكررة والمستمرة مع أقل عدد ممكن من التعقيدات. وكانت القراءة التشغيلية لتنفيذ هذا النوع من الهجمات عالية، مع أن الطريقة المختارة كانت ببساطة ما يمكن تحقيق الهدف.

77- كانت المتجرات صغيرة وخفيفة بما فيه الكفاية في كل من القضايا، ليتمكن شخص واحد من تنفيذها، إلا أنها كانت كبيرة كافية للتأكد من أن الواقع سيكون كبيراً. وقد تم تغيير القابل إما باستخدام جهاز توقيت وإما من طريق جهاز تحكم من بعد. ويمكن اعتبار اختيار الجناة لتقويض الهجمات الثمانية وموقعها متعمداً، وقد عكس التوازن المدروس بدقة ما بين الواقع المطلوب وسائل الهروب خلال كل من الهجمات.

المساعدة	من	المزيد
الجنائي		
التحليل		

78- تستمر اللجنة في المراجعة التفصيلية للأدلة الجنائية المتوافرة والمتعلقة بالقضايا، وفي تقويم إدارة ساحة الجريمة في كل من القضايا. ويستمر الرصد الزلالي المقارن للذبنات التي سجلها المركز الوطني الجيوفيزيائي في لبنان، وتتوقع اللجنة الحصول على نتائج من الخبراء في فترة التقرير المقبلة.

الجنائي	التحليل	الاتصالات
الاتصالات		

79- تستمر اللجنة في تحليل الاتصالات بمساعدة من مقابلات الشهود وبهدف خلق خيوط جديدة في التحقيق. وتم ربط فرد واحد يستعمل أرقاماً مبدئياً بعدد من الهجمات، وأجرت اللجنة عدداً من مقابلات المتعلقة بهذه المسألة. وتقوم الأهداف على التأكيد من الموقع الجغرافي والتوقيفات التي يعتمدتها بعض الأشخاص في ساحات الجرائم التي يوجد فيها إما الضحايا أو أشخاص صلة بهم.

الجميل	بيان	قضية 2-
القضية 2-		
الخلفية		

80- في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006، بعث رئيس مجلس الأمن بر رسالة إلى الأمين العام، يدعو فيها اللجنة إلى توسيع

نطاق الدعم التقني المقدم للسلطات اللبنانية في سياق هذا التحقيق. وتلقت اللجنة الرسالة في 23 تشرين الثاني، وفي اليوم ذاته، أجري اتصال رسمي بالمدعي العام اللبناني، بهدف البدء في المساعدة في هذه القضية.

81-التقت اللجنة المدعي العام والمدعي العسكري في سلسلة من اجتماعات العمل بهدف مناقشة وقائع القضية بالتفصيل وعدد من المواقع التي يمكن للجنة أن توفر الدعم التقني فيها. ويمكن تقسيم الدعم بشكل عام إلى مجالين: المساعدة في جوانب محددة من التحقيق في القضية، وتوفير الخبرة الجنائية. واستمرت السلطات اللبنانية واللجنة منذ ذلك الحين في علاقتهما الممتازة في مجالات العمل كافة كما تحدد في ما يأتي :

الاغتيال

82-في 21 تشرين الثاني 2006، غادر وزير الصناعة بيار الجميل الوزارة قرابة الساعة 1500. وكان يقود بنفسه، ويرافقه حارسان شخصيان مسلحان، في سيارة تم استئجارها قبل أيام قليلة. وفي الساعة 15.30 تقريباً، وفيما كان يقود، توقف عند جانب الطريق في انتظار شخص كان يفترض أن يلتقي به، وكان يجري اتصالاً هاتفياً في الوقت ذاته.

83-توقفت سيارة داكنة اللون، الأرجح من طراز هوندا سي. في. آر، إلى جانب سيارة الجميل، وببدأ شخص كان يجلس من جهة الراكب الأمامية بإطلاق النار باتجاه زجاج بوابة السائق الأمامية من سيارة الجميل. فتحركت سيارة الجميل وصعدت على منحنى بسيط، فصدتها سيارة أخرى. وفي فترة ما من حصول هذه الأحداث، غادر المهاجمون سياراتهم، وتحركوا باتجاه سيارة الجميل، وفتوّروا بوايتي السيارة الأماميةتين، واستمروا في إطلاق النار من مسافة قريبة إلى داخل السيارة. ثم رحل المهاجمون الذين أطلقوا أكثر من 49 رصاصة من أنواع مختلفة عن ساحة الجريمة.

التفوييم الأولي

84-يرجح أن يكون الجميل خضع للمراقبة كجزء من عملية اغتيال موجهة ضده، مع أنه لما يتضحمنذ كم من الوقت تم وضع هذا المخطط. ويمكن اعتبار التوقيت الملائم والخيار المحدد للهجوم انتهازياً، حيث أن الجميل أوقف سيارته فجأة أثناء تنقله.

85-يرجح، أن تكون الخطة قائمة على اغتيال بيار الجميل، ليس فقط في سياق هجوم موجه ضده، نظراً إلى أن القتلة خرحو من سياراتهم للاستقرار في إطلاق النار حتى ينفذوا مهنتهم. فضلاً عن ذلك، كون القتلة لم يحاولوا التذكر أو إخفاء وجوههم، قد يشير إلى أنهم لم يكونوا قد نووا الخروج من سياراتهم لتكون روبيتهم ممكنة في تلك اللحظة بالتحديد.

الدعـم التقـي

86-تستمر اللجنة في توفير الدعم التحقيقي في قضية الجميل عبر المساعدة على تحديد هوية الجناة والسيارات المستعملة خلال الهجوم. كما أنها تعمل على إعادة تركيب طريقة العمل التي لجأ إليها القتلة قبل الهجوم وخالله وبعده.

87-يشتمل دعم اللجنة على تحليـل للأحداث على مقربة من ساحة الجريمة وللموقع السابقة لارتكاب الهجوم، ولتصرفات وطريقة عمل الجناة بــذاتهم، ولــالأحداث التي تلت الهجوم مباشرة. ويــشتمــل أيضاً على عمل جنائي يقوم على توفير رسامي وجوه يــساعدــون على إعادة تركــيب ملامح الجــناــة، وإــجرــاء تــحــقــيق وتحــلــيل للسيــارةــ المــهــاجــمــةــ، بــحــثــاً عــنــ العــصــضــ الرــيــبــيــ النــوــوــيــ وبــصــماتــ الأــصــابــعــ وــأــثــارــ الرــصــاصــ وــدــرــاســةــ لــحــرــكــتــهاــ. تــقــمــ الــلــجــنــةــ الدــعــمــ أــيــضاــ عــبــرــ اــســتــجــوــابــ شــهــوــدــ عــيــانــ وــأــفــرــادــ آــخــرــينــ، وــهــيــ تــحــقــقــ وــتــحــلــ الــاتــصــالــاتــ التــيــ قــدــ تــكــونــ مــرــتــبــةــ بــالــاغــتــيــالــ.

88-بدأت اللجنة في إعادة تركــيب ساحة الجــريــمةــ لــوضــعــ طــرــيــقــةــ التــنــفــيــذــ التــيــ اــســتــعــمــلــهــاــ الجــناــةــ مــنــ وجــهــةــ نــظــرــ جــانــيــةــ. وــشــتــمــلــ إــعادــةــ التــرــكــيــبــ تــحــلــيــلاــ لــمــســارــ الرــصــاصــ وــحــرــكــتــهــ، لــمــعــرــفــةــ أــنــوـ~ـاعـ~ـ الــأــســلــاحــ الــمــســتــعــمــلــةــ وــالــزــمــانــ وــالــتــرــتــيــبــ وــالــمــوــاــقــعــ التــيــ أــطــلــقــتــ مــنــهــاــ النــارــ فــيــ ســاحــةــ الــجــرــيــمــةــ. وــتــعــدــ الــلــجــنــةــ لــقــطــاتــ مــصــوــرــةــ، وــهــيــ حــصــلــتــ عــلــ تــســجــيــلــاتـ~ـ ســمعــيــةـ~ـ لــأــصـ~ـوـ~ـاتـ~ـ أــسـ~ـلـ~ـاحـ~ـ مــخــتــفــةـ~ـ. الــمــســاــعــدــةـ~ـ إــجــرــاءـ~ـ فــيـ~ـ الــمــقــابــلــاتـ~ـ.

89-خلال أيام التحقيق السبعة في ساحة الجــريــمةــ، جــمــعــتــ الــلــجــنــةـ~ـ 175ــ قــطــعـ~ـ وــتــفــحــصـ~ـتـ~ـ ســيــارـ~ـةـ~ـ الجــمــيــلـ~ـ. وــبــالــمــجــمــوعـ~ـ، إــنـ~ـ شــمــلــنــاــ عــنـ~ـاــرـ~ـ جـ~ـمـ~ـعـ~ـتـ~ـهـ~ـ السـ~ـلـ~ـطـ~ـاتـ~ـ الـ~ـلـ~ـبـ~ـانـ~ـيـ~ـةـ~ـ، تـ~ـمـ~ـ إـ~ـرـ~ـسـ~ـلـ~ـ 240ـ~ـ قـ~ـطـ~ـعـ~ـ إـ~ـلـ~ـىـ~ـ الـ~ـمـ~ـخـ~ـتـ~ـبـ~ـ، بـ~ـهـ~ـدـ~ـفـ~ـ الـ~ـبـ~ـحـ~ـثـ~ـ الـ~ـجـ~ـانـ~ـيـ~ـ وـ~ـ التـ~ـحـ~ـلـ~ـ. وـ~ـتـ~ـشـ~ـتـ~ـمـ~ـ هـ~ـذـ~ـهـ~ـ عـ~ـلـ~ـ رـ~ـفـ~ـافـ~ـ سـ~ـيـ~ـارـ~ـةـ~ـ وـ~ـبـ~ـعـ~ـضـ~ـ الزـ~ـجـ~ـاجـ~ـ وـ~ـقـ~ـبـ~ـضـ~ـاتـ~ـ بـ~ـوـ~ـاـ~ـةـ~ـ سـ~ـيـ~ـارـ~ـةـ~ـ وـ~ـبـ~ـعـ~ـضـ~ـ مـ~ـلـ~ـابـ~ـسـ~ـ الـ~ـضـ~ـحـ~ـيـ~ـةـ~ـ وـ~ـغـ~ـيـ~ـرـ~ـهـ~ـاـ~ـ مـ~ـنـ~ـ الـ~ـأـ~ـغـ~ـرـ~ـاضـ~ـ. وـ~ـسـ~ـتـ~ـمـ~ـ درـ~ـاسـ~ـةـ~ـ لـ~ـلـ~ـحـ~ـضـ~ـ الـ~ـرـ~ـبـ~ـيـ~ـ النـ~ـوـ~ـوـ~ـيـ~ـ الـ~ـعـ~ـنـ~ـيـ~ـةـ~ـ.

-90- ستستمر اللجنة في توفير الدعم التقني للسلطات اللبنانية في هذه القضية في المستقبل القريب، وتوظف المزيد من الموارد بحسب الضرورة. وتتوقع إجراء المزيد من المقابلات مع شهود في ساحة الجريمة وأفراد غيرهم، فتتطور القضية عبر جمع المزيد من الأدلة وتحليلها، والاستمرار في توفير الدعم الجنائي .

التحقيق يقترب من مرحلة حساسة ومعقّدة يجب أن تتجزّأ تماماً

-91 رصدت اللجنة متطلبات محددة نابعة عن توفير الدعم التقني لقضية بيار الجميل. ومن الواضح أن السلطات اللبنانية تستفيد من مبادرات بناء القرارات الجنائية المباشرة والتدريب. وقد يكون الأمر مفيدة بشكل خاص خلال إدارة ساحات الجرائم والمعالجة والتحليل الجنائيين الفوريين للأدلة، والتنسيق الجنائي الضروري .

-92 لا يقع بناء هذا النوع من القدرات ضمن نطاق العمل الذي توفره اللجنة، لكنه يوحي بأن الدول الأعضاء قد تدرس إمكانية التوفير الطارئ لدعم من هذا النوع للسلطات الوطنية اللبنانية. وسيضمن ذلك حسن إدارة أي ساحة جريمة مستقبلًا، ويساعد في توفير أكبر عدد ممكן من خيوط التحقيق للسلطات اللبنانية فور حصول الحادث، إن حصل أي هجوم آخر.

التعاون 3- الخارجي

التعاون المتبادل مع السلطات اللبنانية

أو جه عملها كافية 93 خلال فترة إعداد التقرير، خصوصاً منذ عودة اللجنة إلى لبنان، تعافت اللجنة بشكل وثيق مع السلطات اللبنانية حول

-94 ووسعت الحكومة اللبنانية دعمها الكبير للجنة خلال فترة إعداد التقرير، خصوصاً من خلال تطبيق إجراءات أمنية خاصة لحماية فريق عمل اللجنة وممتلكاتها. وتعرّب اللجنة عن جزيل امتنانها لهذا الدعم، خصوصاً في ظل الوضع الأمني الراهن في لبنان الذي لا يزال متقدماً

95-لقد قدمت اللجنة بطلبات عدّة إلى السلطات اللبنانيّة لمساعدتها في عملها في مجال التحقيق خلال فترة إعداد التقرير، بما في ذلك رفع 22 طلباً رسميّاً خطياً إلى المدعي العام. من جهة أخرى اجتمع أعضاء من اللجنة بشكل منتظم مع وزير العدل والمدعي العام، إضافة إلى أعضاء بارزين من فريق عمله والقضاة المحقّقين في الجرائم التي تحقّق اللجنة فيها والممثل

96- شارك اللجنة بشكل منتظم مع السلطات اللبنانية المعنية في كل المعلومات ذات الصلة التي تحصل عليها بطريقة لا تلحق الضرر بمصدر المعلومات، أكان فرداً أو مؤسسة أو دولة. ويشمل ذلك تقرير تحليلي حول مصداقية الشاهد الذي تم تحويله أخيراً إلى المدعى العام وقاضي التحقيق المعين للتحقيق في جريمة اغتيال الحريري. لهذا التقرير أهمية خاصة لا سيما في ما يتعلق بالمعلومات ذات الصلة بالأفراد المحتجزين بشكل يمكن مساعدة السلطات اللبنانية على اتخاذ الخطوات المناسبة أو الضورية المتعلقة باحتجازهم.

التعاون - الدولي بـ

97- يفرض كل من قراري مجلس الأمن رقم 1636 (2005) و 1644 (2005) المعتمد بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة على الدول التعاون مع اللجنة. وتستمر اللجنة بالاعتماد بشكل أساسي على التعاون مع الدول وترفع الطلبات المباشرة بشكل منتظم لتحصل على مساعدة الدول في مجموعة من المسائل المتعلقة بالتحقيق بما في ذلك طلب المعلومات والمستندات والمساعدة اللوجستية في إجراء المقابلات مع الشهود بالإضافة إلى توفير الدعم الفني والخبرات. يشكل التعاون الكامل من قبل الدول الأعضاء مع اللجنة عنصراً مهماً خلال التحقيق لا سيما في الوقت المناسب ونوعية المعلومات الموفرة للجنة من قبل سلطات الدول.

التعاون مع الجمهورية العربية السورية

-98- انسجاماً مع التزامات الجمهورية العربية السورية بموجب قرار مجلس الأمن 1636 (2005) و 1644 (2005)، وتقاهم المشترك بين اللجنة وسوريا في وقت سابق من السنة، يبقى تعليون سورية مع اللجنة دقيق التوقيت وفعلاً.

99- خلال فترة التقرير، قدمت اللجنة 12 طلب مساعدة رسمياً إلى سوريا، بحثاً عن معلومات، وأدوات مصنعة يدوياً، ووسائل إلكترونية ووثائق تتعلق ببعض الأشخاص والمجموعات، بالإضافة إلى إفادات أخذت من أشخاص خلال مسار التحقيقات التي قامت بها السلطات السورية.

100- قامت اللجنة بعدد من التحقيقات والمقابلات مع أشخاص في سوريا. وتضمن هذا العمل إجراء ست مقابلات، وعقد خمسة اجتماعات متعلقة بمسؤولين سوريين، وجمع عدد كبير من معلومات ووثائق إلكترونية ومن الكمبيوتر. وزودت سوريا اللجنة بالمعلومات كما طلب منها، لا سيما في شأن بعض الأشخاص والمجموعات. كما أرسلت إلى اللجنة إفادات تم الحصول عليها خلال التحقيقات التي قامت بها السلطات السورية.

101- دبرت سوريا أعمال تحقيق اللجنة كافة بالتوافق مع المطالب التي أحالتها اللجنة على السلطة المعنية خلال فترة (إعداد التقرير)، وأعربت اللجنة عن امتنانها في شأن دقة توقيت القيام بكل مهمة، وبالتدابير اللوجستية والأمنية لهذه الأنشطة. ويعتبر مستوى الدعم الذي وفرته سوريا خلال فترة التقرير مرضياً بشكل عام. ومستمر اللجنة بطالبة سوريا بالتعاون بشكل كامل، وهو أمر يبقى حيوياً لإتمام عملها بسرعة ونجاح.

التعاون	مع	الدول	الأخرى
---------	----	-------	--------

102- تتطلب اللجنة الدعم الكامل والسريع من الدول، في ما يتعلق بالدعم في المسائل التقنية والقانونية والقضائية المتصلة بالتحقيق.

103- على رغم تجاوب معظم الدول مع مطالب اللجنة والمساعدة النشطة في عملها، ومن ضمنها تسهيل إجراء المقابلات مع الشهود وتأمين أشكال أخرى من الدعم والمعلومات، قام بعض الدول بتقديم أجوبة متاخرة أو غير مكتملة، أو لم يستجب مطلقاً. ولدى انتهاء فترة إعداد التقرير انتهى وقت الرد على 22 طلباً أرسلت إلى 10 دول أعضاء مختلفة. إن عدم رد دول محددة ينطوي على تعلقات خطيرة في ما يتعلق بتأخير عمل اللجنة وتقدمها في التحقيق. وعلى ضوء الطبيعة الحيوية للمعلومات التي تسعى اللجنة إلى الحصول عليها من الدول والفترة الزمنية المحدودة التي تسعى خلالها إلى استكمال تحقيقاتها فإن اللجنة على ثقة بأنها ستحظى بالتعاون الكامل والسريع من جميع الدول خلال الفترة المقبلة لإعداد التقرير.

104- منذ تاريخ 15 أيلول 2006 تم إرسال ما مجموعه 10 طلبات رسمية للمساعدة إلى خمس دول مختلفة، بالإضافة إلى طلبات المساعدة المقدمة إلى سوريا والسلطات اللبنانية.

الدعـم	-	التعاون
--------	---	---------

الإجراءات	-	الداخلية
-----------	---	----------

105- قامت اللجنة بمراجعة الإجراءات الداخلية التي سبق أن صدقت عليها وفقاً القرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن (2005)، وذلك في ضوء مسودة النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بليban. وتبقي اللجنة على يقين بمسؤولية التأكيد من أن جميع الشهادات والأدلة الجنائية، وغيرها من الأدلة، تصلح لتقديم أمام هذه المحكمة، واحترام كل المعايير الدولية لتحقيق هذه الغاية.

الإـدـارـة	-	-
------------	---	---

-	-	-
---	---	---

الـتـوظـيف

أ

106- طبقاً لما ورد في التقرير الأخير، شكل التعزيز السريع الذي وجب إدخاله على الطاقة المؤسساتية للجنة إحدى أبرز المهام خلال فترة إعداد التقرير. وفي حين أن توظيف طاقم عمل مختص لا يزال يمثل تحدياً كبيراً وعلى رغم التأخير الذي انعكس سلباً على قدرة اللجنة على إتمام مهماتها، غير أنه تم تسجيل تقدم بارز في انتقاء واستخدام الموظفين خلال فترة إعداد التقرير.

107- كان معدل الوظائف الشاغرة ارتفع خلال فترة إعداد التقرير الأول بسبب الانقطاع الذي شهدته حملة التوظيف نظراً للأوضاع في لبنان وللوظائف الإضافية التي تمت الموافقة عليها في حزيران (يونيو) 2007. غير أن هذا المعدل انخفض

بصورة مستمرة بين شهري آب (أغسطس) وكانون الأول (ديسمبر)، متراجعاً من 29 في المئة في آب إلى 19 في المئة في كانون الأول. ولا تزال حملة التوظيف مستمرة بالنسبة إلى الوظائف الرئيسية إن قسم التحقيقات يضم اليوم طاقم عمل دولياً مؤلفاً من 29 شخصاً وثمة ثلاثة طلبات توظيف في مرحلة متقدمة من الدراسة. كذلك، تتم حالياً مراجعة طلبات 28 مرشحاً اختيرت من بين عدد كبير من الأسماء التي قدمتها الدول الأعضاء والوكالات الدولية، وستعقد المقابلات في فترة قريبة.

108- أعربت اللجنة عن امتنانها للأجوبة الإيجابية التي حصلت عليها حتى الآن من الدول الأعضاء والمؤسسات الدولية .
بعدما طلب تحديد منها المرشحين المؤهلين .

الموازنة

ب

في آب 2006، قدمت اللجنة اقتراحاً بموازنة جديدة للأشهر الإثنى عشر الممتدة من كانون الثاني (يناير) إلى كانون الأول 2007. وتتضمن الموازنة احتياطاً لـ 188 موظفاً دولياً، أي أنه تم توظيف 13 موظفاً إضافياً، من بينهم 5 موظفين في مجال التحقيقات في الأربع عشرة قضية، وموظفو أمني و 7 موظفين إداريين. إنه من الضروري ضم هؤلاء الموظفين الإضافيين (أ) لتلبية زيادة الطلب الناجمة عن المهام الإضافية بسبب حالات المساعدة التقنية، إذ كان من المتوقع أن تأتي كميات هائلة من البيانات - التي تماليوم الحصول عليها، (ب) (التوكيل المهام الإضافية الناجمة عن الزيادة المرتقبة في عدد الموظفين بسبب تقدم حملة التوظيف، و) (ج) (التعويض عن خسارة المساعدة من الوكالات الأخرى القائمة في لبنان (القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا) التي لم يعد باستطاعتها في الوضع الراهن توفير المساعدة الازمة .
السابق كما في

الأمن

ج

110- بفضل المساعدة السخية التي قدمتها قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص والقوات الدولية للأمم المتحدة والسلطات القبرصية والبنانية، لا سيما الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، قام فريق العمليات الأمنية التابع للجنة بتسيير رحلة آمنة لطاقم اللجنة الدولي وجميع بيانات التحقيق من قبرص إلى بيروت، تم جزء منها بحراً والجزء الثاني جواً، وذلك طوال فترة أسبوع من التاسع إلى السادس عشر من تشرين الأول 2006 .

111- إن طاقم اللجنة والمبني المخصص لها وأصولها لا تزال تشكل أولوية . والوضع الأمني الذي طبع فترة ما بعد الحرب لا يزال هشاً، والمشاكل السياسية أدت إلى المزيد من التوتر وعدم الاستقرار. إن التركيز على التحقيق والانتقال المسبق إلى محكمة خاصة، من شأنهما أن يؤدياً إلى جو قد يعرض طاقم اللجنة للخطر ويعرّق عملها. لذا يتوجب التركيز على إجراءاتها الأمنية بهدف تأمين استمرارية مهمة اللجنة من طريق حماية جميع موظفيها ومبانيها وأصولها .

112- إن الفريق الأمني التابع للجنة مستمر في مراجعته وتحديثه للتقارير المتعلقة بالتهديدات والمخاطر التي قد تطالو اللجنة، وذلك بهدف التأكيد من أن جميع المسائل الأساسية المتعلقة بالتدابير الأمنية تتتطابق مع المعايير الأمنية ذات الصلة. لذا تم وضع أو تعديل إجراءات عملية وخطط طوارئ تتماشى مع المعايير الأمنية، انتلافاً من التحليلات المتعلقة بالتهديدات والمخاطر .

إضافية توضيحية مذكرة

د

113- رفع المحقق في الثالث عشر من تشرين الأول مسودة محدثة للمذكرة التوضيحية الإضافية وقعتها الحكومة اللبنانية واللجنة في الثالث عشر من حزيران 2005 . وتجري الحكومة اللبنانية حالياً مراجعة هذه المسودة .

5-استنتاجات

114- تبقى الأهداف الاستراتيجية للجنة قائمة على تجميع الأدلة المتعلقة بالمسؤولين عن اغتيال رفيق الحريري والضحايا الآخرين للاعتداءات الخاضعة للتحقيق والتي سنقدم إلى المحكمة في المستقبل . وهي تبني على التوازن بين الحاجة إلى الارسال في التحقيقات ومتطلبات تطبيق المعايير القانونية الملائمة . وفي المرحلة المقبلة من إعداد التقرير، ستستمر اللجنة في التركيز على التحقيقات كما نفعل حالياً، بحسب ما ورد في هذا التقرير، كما أنها ترمي إلى اجراء نحو 50 مقابلة وتجميع مزيد من الوثائق والحصول على أنواع أخرى من الأدلة .

115- إن التحقيق في اغتيال رفيق الحريري يقترب من مرحلة حساسة ومعقدة ويجب أن تجز عملها في سرية تامة من أجل

خلق جو آمن للشهدود والعاملين في اللجنة . وسيحافظ كل من اللجنة والمدعي العام في لبنان على الاتفاق الكامل في هذا .

116- يستمر عمل اللجنة المتعلق بالقضايا الـ 14 في كشف النقاب عن روابط مهمة بين كل من هذه القضايا ويشير الى روابط تتعلق بقضية رفيق الحريري . وسيستمر العمل اللاحق من خلال التركيز على هذه الروابط التي تشكّل المحور الأساسي لاتجاه التحقيق . وعلى نحو مشابه، ستستمر اللجنة في تقديم الدعم في قضية اغتيال الجميل وستركز على المساعدة في تحديد هوية مرتكبي الجريمة، كما انها ستركز ايضاً على التأكيد من وجود روابط مع القضايا الأخرى .

117- يتطلب اللجنة المزيد من المساعدة في الشهور المقبلة في مجالات رئيسة ثلاثة . او لا : ستحرص على أن تكون إدارة الأنظمة من قبل الأمم المتحدة في مجالات مثل التوظيف والحصول على تجهيزات جديدة والأدارة والأمور المالية قادرة على توفير الدعم اللازم لعملها فيما يخص سرعة العمل واتجاهه . ثانياً : تشير اللجنة الى الالتزام المتفاوت في 'طلبات المساعدة' التي ترسلها الى عدد من الدول . إن التأخير في الاستجابة لطلباتها او عدم الرد على هذه الطلبات يعيقان في شكل كبير النقدم في التحقيقات التي تجريها اللجنة في اتجاهات معينة . ثالثاً : انه من الأهمية بمكان ان تتوافق اللجنة إمكان النقاد الى السياسيين الذي كان للحريري اتصال مباشر معهم في الشهور الأخيرة من حياته، وكذلك الاتصال بالأشخاص المرتبطين بالقوى السياسية في لبنان، وفي المنطقة والعالم . وتطلع اللجنة الى تعاون مستقبلي مع هؤلاء الأشخاص، ومع ممثلي دول، إن كان الأمر ملائماً، بهدف تأمين إنجاز التحقيقات .

118- تشير اللجنة الى ان الجو العام الذي تعمل فيه ينسم بقدر كبير من الأمور غير المتوقعة . ان الوضع الأمني والمناخ السياسي والنزاعات السابقة واحتمال حصول عنة متواصل، إضافة الى المسائل المتعلقة بمستقبل المحكمة الخاصة قد تساهم كلها في إيجام الشهدود عن الاتصال باللجنة، ما يزيد من صعوبة التوظيف والحفاظ على الموظفين العاملين .

119- أخيراً، تقر اللجنة بأن المحكمة الخاصة، التي من المحتمل ان تولف خلال الفترة المقبلة وغير المحددة، ستزيد من التزاماتها ودورها . وستعدل اللجنة دينامية عملها للتلاءم مع قيام المحكمة، ولتحقيق هذا الهدف، ستتعهد اللجنة تحديد أهدافها بصورة جزئية لتسلم نتائج عملها في تقصي الحقائق الى مكتب المدعي العام .

الموضوع : عام

المصدر : الحياة
